



بشارة شهرية تضم بالقرآن الكريم
أخبارنا المحلية والعالمية

السنة السادسة

يُورثُ التَّقِيرُ بِأَهْمِيَّتِهِ

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦١) لشهر جمادى الآخرة سنة ١٤٤٠ هـ

- السلام في ظل الإسلام
- أكرمُ البلاد
- الإمام المهدي (عليه السلام) والتكامل الإنساني

مسجد كارامان في تركيا



عليها السلام

أم البنين

ذكرى وفاة السيدة أم البنين
١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٤هـ

إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (السجود / ح ٤).....ص ٦-٧



❖ مساجدنا

مسجد كارامانص ١٢-١٣



❖ الآداب الإسلامية

آداب الاستحمام عند أهل البيت (عليهم السلام).....ص ١٤-١٥

آداب
الاستحمام
عند أهل البيت (عليهم السلام)

❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة السابعة والأربعون).....ص ١٨-١٩



شعبة التبليغ

قِسْمُ الشُّرُوحِ الرَّابِعِيَّةِ

الْعَيْتَةُ الْعُلُومِيَّةُ الْمَقَامِيَّةُ



التدقيق

شعبة التبليغ الديني

التصميم والخراج الفني

ضياء حرز الدين

مجالس

هيئة التحرير

الشيخ رعد العبادي

الشيخ حازم الترابي

الشيخ حسين الهاشمي

الشيخ وصفي الحلفي

رئيس التحرير

الشيخ حازم محمد الترابي

مدير التحرير

الشيخ وصفي الحلفي

ولادة

فاطمة عليها السلام

عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): كيف كان ولادة فاطمة (عليها السلام)؟ فقال: (نعم، إن خديجة (عليها السلام) لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هجرتها نسوة مكة، فكُنَّ لا يدخلنَ عليها، ولا يُسلمنَ عليها، ولا يتركنَ امرأةً تدخل عليها، فاستوحشتْ خديجة (عليها السلام) لذلك، وكان جزعها وغمها حذرا عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)).

فلما حملت بفاطمة كانت (عليها السلام) تُحدِّثها من بطنها وتُصبرُّها، وكانت تكتُم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما فسمع خديجة تُحدِّث فاطمة (عليها السلام)، فقال لها: يا خديجة، من تحدِّثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يُحدِّثني ويؤنسنني.

قال: يا خديجة، هذا جبرئيل يُخبرني [يُشِّرني] أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من



نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجة (ﷺ) على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجى ولا نلي من أمرك شيئاً.

فاغتمت خديجة (ﷺ) لذلك، فبينما هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سُمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففرعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإنارُسلُ ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم [كلثم] أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة (ﷺ) طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة، وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلقتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت

فاطمة (ﷺ) بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة (ﷺ)، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها، فدر عليها، فكانت فاطمة (ﷺ) تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي

الصبي في السنة). الأمايلي، الشيخ الصدوق: ص ٦٩٠-٦٩٢

أجزاء الصلاة وواجباتها

لزوماً تقديم الذقن على الجبينين - أي طرفي الجبهة بالمعنى الأعم - وتقديمهما على غيرهما من أجزاء الوجه، فإن لم يتمكن من وضع شيء من الوجه ولو بعلاج أو مأ برأسه أو بعينه.

السؤال: كيف يسجد من توجد جبيرة على كل جبهته؟

الجواب: يضع ذقنه على ما يصح السجود عليه فإن لم يتمكن فأحد الجبينين فإن لم يتمكن فأى موضع من الوجه كالحذ فإن لم يتمكن أو مأ برأسه.

نسيان السجود:

السؤال: ما هو حكم نسيان السجود؟

الجواب: إذا نسي السجودين فإن تذكر قبل الدخول في الركوع وجب العود إليهما، وإن تذكر بعد الدخول في الركوع أعاد الصلاة على الأحوط لزوماً، وإن كان المنسي سجدة واحدة رجع وأتى بها إن تذكر قبل الركوع، وإن تذكر بعدما دخل في الركوع مضى وقضاها بعد السلام.

مستحبات السجود:

السؤال: ما هي مستحبات السجود؟

الجواب: يستحب في السجود جملة من الأمور، منها:

- ١- التكير ورفع اليدين حاله عند الانتصاب حال الانتصاب بعد الركوع.
- ٢- والسبق باليدين إلى الأرض.
- ٣- واستيعاب الجبهة في السجود عليها.
- ٤- والإرغام بالأنف، ووضعها على الأرض.
- ٥- وبسط اليدين مضمومتين الأصابع حتى الإبهام حذاء الأذنين متوجهاً بهما إلى القبلة،
- ٦- وشغل النظر إلى طرف الأنف حال السجود.
- ٧- والدعاء قبل الشروع في الذكر فيقول: (اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، وأنت ربي سجد وجهي للذي

السجود



وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ح ٤

ذكرنا في الأعداد السابقة أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عن النية، وتكبيرة الإحرام، والقيام، والقراءة، والركوع، والسجود، وفي هذا العدد سوف نكمل الكلام عن السجود ضمن الأسئلة التالية:

سجود من كان بجبهته دمل أو نحوه:

السؤال: كيف يسجد من كان بجبهته دمل أو نحوه؟

الجواب: إذا كان بجبهته دمل أو نحوه مما لا يتمكن من وضعه على الأرض ولو من غير اعتماد لتعذر أو تعسر أو تضرر، فإن لم يستغرق الجبهة سجد على الموضع السليم ولو بأن يحفر حفرة ليقع السليم على الأرض، وإن استغرقها وضع شيئاً من وجهه على الأرض، والأحوط

- خلقه، وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين
تبارك الله أحسن الخالقين)
٩- وتكرار الذكر، والحثم على الوتر.
١٠- واختيار التسييح والكبرى منه وتثليثها،
والأفضل تخميسها، والأفضل تسبيعها.
١١- وأن يسجد على الأرض بل التراب.
١٢- ومساواة موضع الجبهة للموقف تماماً، بل
مساواة جميع المساجد لهما.
١٣- والدعاء في السجود بما يريد من حوائج
الدنيا والآخرة، خصوصاً الرزق فيقول: (يا خير
المسؤولين، ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي
من فضلك، فإنك ذو الفضل العظيم).
١٤- والتورك في الجلوس بين السجدين وبعدهما،
بأن يجلس على فخذه اليسرى، جاعلاً ظهر قدمه
اليمنى على باطن اليسرى.

مكروهات السجود:

- ١٥- وأن يقول في الجلوس بين السجدين:
(أستغفر الله ربي وأتوب إليه).
١٦- وأن يكبر بعد الرفع من السجدة الأولى
بعد الجلوس مطمئناً، وَيُكَبِّرُ للسجدة الثانية وهو
جالس، ويكبر بعد الرفع من الثانية كذلك.
١٧- ويرفع اليدين حال التكبيرات.
١٨- ووضع اليدين على الفخذين حال الجلوس،
اليمنى على اليمنى، واليسرى على اليسرى.
١٩- والتجافي حال السجود عن الأرض، بأن
يرفع مرفقيه عن الأرض.
٢٠- والتجنج بمعنى أن يباعد بين عضديه عن
جنبه ويديه عن بدنه، جاعلاً يديه كالجنحين.
٢١- وأن يصلي على النبي وآله في السجدين.
٢٢- وأن يقوم رافعاً ركبتيه قبل يديه.
٢٣- وأن يقول بين السجدين: (اللهم اغفر لي،
وارحمي، وأجرني، وادفع عني، إني لما أنزلت إليّ
من خير فقير، تبارك الله رب العالمين).
- ٢٤- وأن يقول عند النهوض: (بحول الله وقوته أقوم
وأقعد وأركع وأسجد) أو (بحولك وقوتك أقوم
وأقعد) أو (اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد)،
ويضم إليه (وأركع وأسجد).
٢٥- وأن يبسط يديه على الأرض، معتمداً عليها
للنهوض.
٢٦- وأن يطيل السجود ويكثر فيه من الذكر،
والتسييح.
٢٧- ويباشر الأرض بكفيه، وزيادة تمكين الجبهة.
٢٨- ويستحب للمرأة وضع اليدين بعد الركبتين
عند الهوي للسجود وعدم تجافيهما بل تفرش
ذراعيها، وتلصق بطنها بالأرض، وتضم أعضاءها
ولا ترفع عجزتها حال النهوض للقيام بل تنهض
معتدلة.

مكروهات السجود:

السؤال: ما هي مكروهات السجود؟

الجواب: يكره في السجود جملة من الأمور، منها:

- ١- الإقعاء في الجلوس بين السجدين بل بعدهما
أيضاً وهو أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض
ويجلس على عقبيه.
٢- ويكره أيضاً نفخ موضع السجود إذا لم يتولد منه
حرفان وإلا لم يجوز.
٣- وأن لا يرفع يديه عن الأرض بين السجدين.
٤- وأن يقرأ القرآن في السجود.
- السؤال:** هل صحيح أنه لا يجوز ملامسة الأنف
للأرض عند السجود وبالتالي من الأفضل وضع
تربتين لتجنب ملامسة الأنف للأرض حيث ان
الأنف لا يعتبر من مواضع السجود؟
- الجواب:** الأفضل أن يرغم الأنف حال السجود
بالأرض أو ما يصح السجود عليه.
- السؤال:** هل يجوز غلق العين في السجود أم لا؟
- الجواب:** يجوز.

السلام العالمي في ظل الإسلام:

تدعو هذه الآيات الكريمة كل المؤمنين إلى السلم والصلح وتقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً).

(سلم) و(سلام) في اللغة: بمعنى الصلح والهدوء والسكينة، وذهب البعض إلى تفسيرها بمعنى الطاعة، فتدعوا هذه الآية الكريمة جميع المؤمنين إلى الصلح والسلام والتسليم إلى أوامر الله تعالى، ويستفاد من مفهوم هذه الآية أن السلام لا يتحقق إلا في ظل الإيمان، وأن المعايير والمفاهيم الأرضية والمادية غير قادرة على إطفاء نار الحروب في الدنيا؛ لأن عالم المادة والتعلق به مصدر جميع الاضطرابات والنزاعات دائماً، فلولا القوة المعنوية للإيمان لكان الصلح مستحيلاً، بل يمكن القول أن دعوة الآية العامة لجميع المؤمنين بدون استثناء من حيث اللغة والعنصر والثروة والإقليم والطبقة الاجتماعية إلى الصلح، والسلام يستفاد منها أن تشكيل الحكومة العالمية الواحدة في ظل الإيمان بالله تعالى والعيش في مجتمع يسوده الصلح ممكن في إطار الدولة العالمية .

فأنه من واضح أن الأطر المادية الأرضية (من اللغة والعنصر و . . .) هي عوامل تفرقة بين أفراد البشر وبحاجة إلى حلقة اتصال محكمة تربط بين قلوب الناس، وهذه الحلقة ليست سوى الإيمان بالله تعالى الذي يتجاوز كل الاختلافات، الإيمان بالله وإتباع أمره هو النقطة والمحور لوحدة المجتمع الإنساني، ورمز ارتباط الأقسام والشعوب، ويمكن رؤية ذلك من خلال مناسك الحج الذي يعتبر نموذجاً بارزاً إلى اتحاد الأقسام البشرية بمختلف ألوانها، وقومياتها، ولغاتها، وأقاليمها الجغرافية وأمثال ذلك حيث يشتركون في المراسم العبادية الروحانية في منتهى الصلح والصفاء، وبمقايسة سريعة بين هذه

السلام في ظل الإسلام



قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). البقرة: ٢٠٨-٢٠٩

الإذن من رسول الله (ﷺ) بقراءة التوراة في الصلاة والعمل ببعض أحكامها، فنزلت الآية الأنفة الذكر ونهت هؤلاء عن إتباع خطوات الشيطان.

ومن شأن النزول هذا يتبين أن الشيطان ينفذ في فكر الإنسان وقلبه خطوة خطوة، فيجب التصدي للخطوات الأولى لكيلا تصل إلى مراحل خطيرة.

الشيطان أقدم عدو للإنسان:

وتتضمن جملة (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)، برهانا ودليلا حياً، حيث تقول: إن عداً الشيطان للإنسان ليس بأمر خفي مستتر، فهو منذ بداية خلق آدم أقسم أن يبذل جهده لإغواء جميع البشر إلا المخلصين الذين لا ينالهم مكر الشيطان، فمع هذا الحال كيف يمكن تغافل وسوسة الشيطان.

جزاء الانحراف بعد البيان:

الآية التالية إنذار لجميع المؤمنين حيث تقول: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فلو انحرقتم وسرتم مع وساوس الشيطان على خلاف مسار الصلح والسلام فإنكم لا تستطيعون بذلك الفرار من العدالة الإلهية.

المنهج بيّن، والطريق بيّن، والهدف بيّن، ومعلوم من هنا لا عذر لمن يزل عن الطريق، فلو انحرقتم فأنتم المقصرون، فاعلموا أن الله قادر حكيم لا يستطيع أحد أن يفر من عدالته.

(بينات) بمعنى الدلائل الواضحة، ولها مفهوم واسع يستوعب الدلائل العقلية، وكذلك ما يتضح للإنسان عن طريق الوحي أو المعجزات.

(تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي: ج ٢، ص ٧٦-٧٩).

المفاهيم والأنظمة الحاكمة على الدول الفاقدة للإيمان بالله تعالى، وكيف أن الناس يفتقدون فيها إلى الأمان النفسي والمالي ويخافون على أعراضهم ونواميسهم يتضح لنا التفاوت بين المجتمعات المؤمنة وغير المؤمنة من حيث الصلح والأمان والسلام والطمأنينة.

ويحتمل أيضاً في تفسير الآية أن بعض أهل الكتاب (اليهود والنصارى) عندما يعتنقون الإسلام يبقون أوفياء لبعض عقائدهم وتقاليدهم السابقة، ولهذا تأمر الآية الشريفة أن يعتنقوا الإسلام بكافة وجودهم ويخضعوا ويسلموا لجميع أحكامه وتشريعاته.

اياكم وستدراج الشيطان:

ثم تضيف الآية: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)، وهي تشير إلى أن كثير من الانحرافات ووساوس الشيطان تحدث بصورة تدريجية على شكل مراحل حيث يُسمّيها القرآن (خطوات الشيطان).

(خطوات) جمع - خطوة - وهنا تكررت هذه الحقيقة من أن الانحراف عن الصلح والعدالة، والتسليم لإرادة الأعداء ودوافع العداوة والحرب وسفك الدماء يبدأ من مراحل بسيطة وينتهي بمراتب حادة وخطرة كما في المثل العربي المعروف (إن بدو القتال اللطام).

فتارة تصدر من الإنسان حركة بسيطة عن عداة وحقد وتؤدي إلى الحرب والدمار، ولهذا تخاطب الآية المؤمنين أن يلتفتوا إلى نقطة البداية كي لا تؤدي شرارات الشر الأولى لاشتعال لظى المعارك والحروب.

وجدير بالذكر أن هذا التعبير ورد في القرآن الكريم خمس مرات وفي غايات مختلفة.

وذكر بعض المفسرين أن (عبد الله بن سلام) وأتباعه الذين كانوا من اليهود وأسلموا طلبوا

٢- عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَنْ
لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً
غَدَقًا). قَالَ: (يَعْنِي لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ
مِنْ وُلْدِهِ (عليه السلام) وَقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ
وَمَهْيِهِمْ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا يَقُولُ لِأَشْرَبْنَا
قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَالطَّرِيقَةَ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ
عَلِيِّ وَالْأَوْصِيَاءِ).

الشرح:

(وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ
مَاءً غَدَقًا)، أن مخففة من الثقيلة، والمراد
بالطريقة طريقة الإسلام، والاستقامة عليها
لزومها والثبات على ما تقتضيه من الإيمان
بالله وآياته.

والماء الغدق الكثير منه، ولا يبعد أن يستفاد
من السياق أن قوله: (لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)
مَثَلٌ أُرِيدُ بِهِ التَّوَسُّعُ فِي الرِّزْقِ، وَيُؤَيِّدُهُ
قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ).

والمعنى: وأنه لو استقاموا أي الجن والإنس
على طريقة الإسلام لرزقهم الله رزقاً كثيراً،
فالآية في معنى قوله: (ولو أن أهل القرى
آمَنوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) الأعراف: ٩٦.

وفي مجمع البيان عن الإمام الرضا (عليه السلام)
(أنه سئل: ما الاستقامة؟ قال: (هي والله
ما أنتم عليه) وفي تفسير القمي في تفسير
قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا)، قال: ثم استقاموا على ولاية



١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (الَّذِينَ
قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام):
(اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَيْمَةِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ: تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ).

علي أمير المؤمنين).

وفي معاني الأخبار في تفسير قوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، عن الصادق (عليه السلام): (وهي الطريق الى معرفة الله، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه بالدنيا، واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردَّى في نار جهنم).
ويظهر أن الاستقامة تتضمن عدة معانٍ:

(أولها): الثبات وعدم الميلان والانحراف عن الصراط المستقيم، يقول الإمام الصادق (عليه السلام) في معنى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، (يعني أرشدنا إلى لزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلىغ إلى جنتك، والممانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك).

(ثانيها): المداومة على الطاعة وعمل الخير والاستمرارية فيه؛ فانه لا بد من الاستمرار على الطريق الصحيح، عن علي (عليه السلام) في معنى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ): (يعني أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به في ماضي أيامنا، حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا).

(ثالثها): الاعتدال فلا إفراط ولا تفريط، لأن كلاهما ابتعاد عن الاستقامة، قال تعالى: (فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (هود: ١١٢)، والطغيان هو الخروج عن حد الاعتدال.

(رابعها): الوضوح في الإيصال إلى الهدف فلا شبهات ولا شكوك ولا غموض ولا النفاق ولا حيرة أو تردد، كما أن من صفات استقامة الطريق ذلك ليتحقق المطلوب منه بشكل كامل ولا يضل السائر عليه.

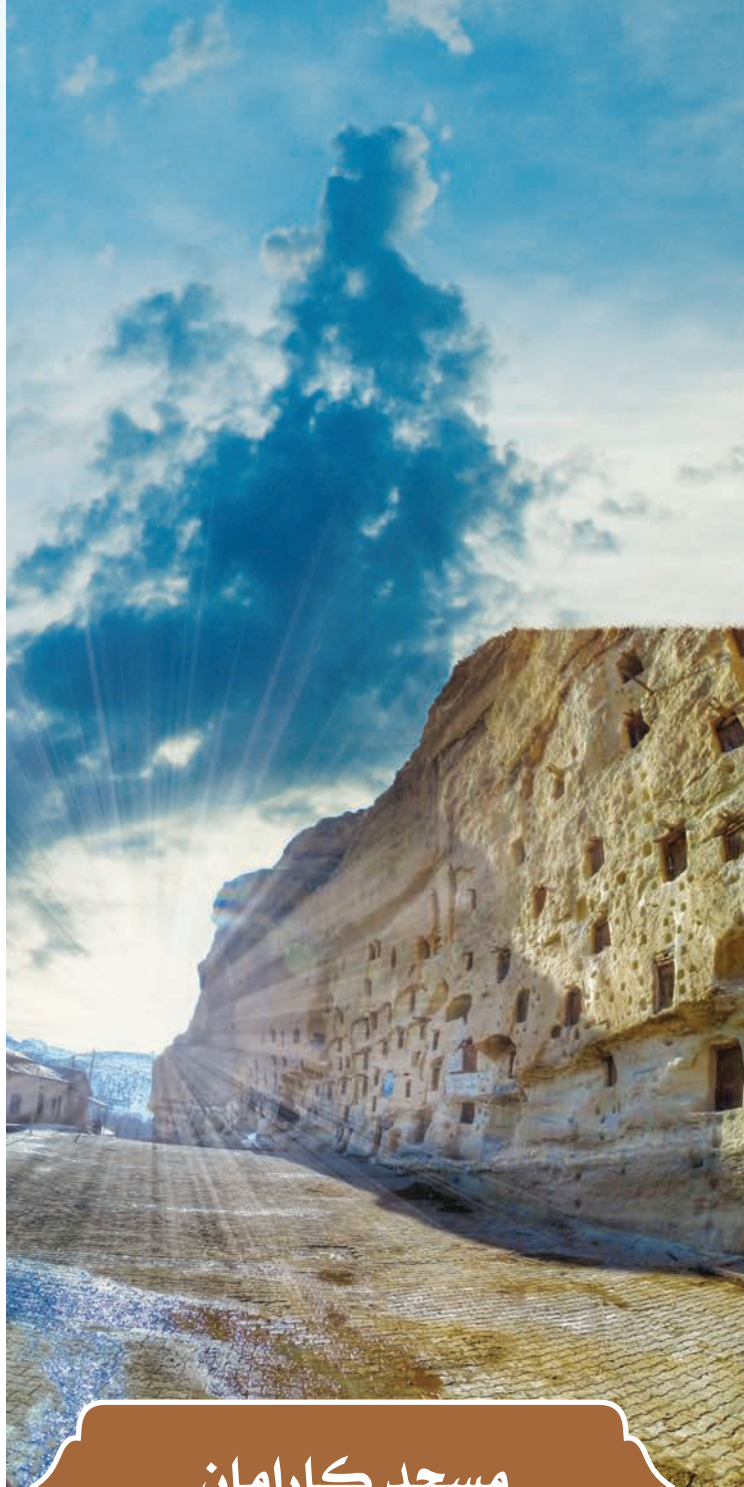
(خامسها): الإخلاص، فالاستقامة لا تكون إلا إذا كانت لله تبارك وتعالى وعلى الصراط الذي أمر بإتباعه، وليس لئيل غاية معينة من شهرة أو مال أو منصب أو جاه، قال تعالى: (فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ)، لا كما تشتهي ولا أي نحو آخر.

والخلاصة الاستقامة تتحقق بطاعة الله تبارك وتعالى ورسوله (ﷺ) ومن أمر بطاعته بعده وهم الأئمة المعصومون (عليهم السلام) ثم نوابهم بالحق، فإتباع القيادة الدينية الحقبة ضمان للبقاء على الاستقامة على الصراط المستقيم.

يقع المسجد الحجري في قرية تاشكال، التابعة لولاية كارامان في جنوب وسط الأناضول، وهو عبارة عن صخرة. وقد كان المسجد في الأصل كنيسة صغيرة في السنوات الأولى من المسيحية. تشتهر قرية تاشكال، بمخازن الحبوب الحجرية، التي يبلغ عمرها مئات السنين والتي تم نحتها داخل الصخر مثل مبانٍ أخرى في القرية أيضاً. وكانت مركزاً مهماً في أواخر العصر الروماني وأوائل العصر البيزنطي، وبعد أن استقر الأتراك في الأناضول بدأوا يطلقوا على القرية اسم (قرلار).

يجذب المسجد اهتمام الكثير من السياح، بنمطه الأصيل ومنحدره الحاد عند مدخل المسجد ومخازن الحبوب، وأصبح المسجد مكاناً لعبادة المسلمين بعد انتقالهم إلى المنطقة.

وقد تم نحت هيكل المسجد داخل الصخور، مثل صوامع الحبوب المجاورة، وتأخذ منطقة الصلاة فيه شكلاً مربعاً، ويتلقى



مسجد كارامان

الضوء الطبيعي من خلال أربعة نوافذ عملاقة. يوجد في المسجد نصف طابق خشبي، وهو يغطي نصف مساحة الصلاة كلها، في حين يغطي بالرخام مكان المحراب النصف دائري الذي يقع في جدار المسجد، ويشير إلى اتجاه القبلة، وهو أيضا منحوت في الصخر أولا، ويمكن لقاعة الصلاة أن تستوعب ١٥٠ إلى ٢٠٠ شخص في كل صلاة.

من جهته، قال مدير وكالة كارامان للثقافة والسياحة عبد الله كيليتش، في حديث لوكالة الأناضول، إن مراكز تاشكال هي واحدة من أكثر وأهم الأماكن السياحية في المدينة، وذلك بفضل تراثها الثقافي.

وترجع آثار القرية إلى حقبة زمنية مختلفة، بما في ذلك الرومانية، والمسيحية المبكرة، والبيزنطية، والسلجوقية والعثمانية، وهناك ٢٥١ صومعة غلال تم بناؤها من قبل المستوطنين الأوائل.

المسجد الحجري الوحيد ومحراب رخامي

قال كيليتش: إن المسجد الحجري بدأ كملاذ مسيحي قديم، حيث دائما تكون هناك ملاذات للناس من أوقات مختلفة في التاريخ، وقد تم نحت الكثير من الكنائس في الصخور في منطقة الأناضول، ولكن لا يوجد إلا مسجد حجري واحد إلى يومنا هذا.

وأضاف أن المسجد الذي يبلغ ارتفاعه نحو خمسة أمتار يمكن دخوله من خلال درج تم بناؤه وإضافته في وقت لاحق.

وينقسم المسجد إلى قسمين، وهناك منطقة للأحذية على يسار الدرج، ومحراب منحوت مغطى بالرخام، وهو أمام قاعة الصلاة الرئيسية، ويغطي هذه القاعة الخشب وتحتوي على أربع نوافذ عملاقة.

وأكد كيليتش أن المسجد مفتوح دائما للمصلين والزائرين، ومن يكون في المسجد لا يخفي إعجابه ببنائه التاريخي وبطبيعة أجوائه، فهو بارد في الصيف، بينما يكون حارا في الشتاء.



آداب

الاستحمام
عند أهل البيت
(عليهم السلام)

اهتم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بمداراة الجسد كاهتمامهم بمداواة الروح، فكانت عنايتهم في صحة الأبدان كعنايتهم في تهذيب النفوس، ولم يتركوا أمراً من أمور الحياة الإنسانية، أيّاً كان، إلاّ ووجهوا فيه كلمتهم وموعظتهم، وأبانوا ما فيه من مواقع الخير والشر، والصواب والخطأ، وصحّحوا وأرشدوا؛ كي يمضي الإنسان على طريق الحق والهدى والنور، سعيداً في الدنيا معافاً مرضياً في الآخرة، ومن تلك الآداب التي حرصوا على القيام بها، الآداب الخاصة بالاستحمام حيث ذكروا جملة من الآداب ينبغي مراعاتها والعمل بها، ومن هذه الآداب:

١- أن يقول عند دخوله الحمام: (اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي).

٢- أن يقول عند نزع الثياب: (اللهم انزع عني ربة النفاق، وثبني على الإيمان).

٣- يستحب شرب قليل من الماء الدافئ (الحار) فإنه ينقي المثانة.

٤- أن يقول عند شعوره بحرارة الماء: (نعوذ بالله من النار، ونسأله الجنة).

٥- يستحب صب الماء البارد على القدمين عند الخروج من الحمام بعد غسل الجسد.

٦- عند لبس الثياب تقول: (اللهم البسني التقوى، وجنبي الردى).

٧- يكره الاستحمام على الريق، إلا بعد أكل شيء، وكذلك يكره الاستحمام وبطنه ممتلئ بالطعام.

٨- يكره الغسل بالماء المسخن بأشعة الشمس مباشرة.

٩- أن يلبس ملابس ملابسه ويغطي رأسه عند خروجه من الحمام.

١٠- أن لا يدمن السباحة يومياً فإنه مضعف ومضر للجسم، وأما يوم ويوم فإنه نافع للجسم.

١١- أن يقول لمن خرج من الحمام بعد الاستحمام: (طاب حمامك) فيقول المستحم: (أنعم الله بالك).

١٢- يستحب الغسل يوم الجمعة، وفيه ثواب عظيم.

١٣- يستحب أن يقول عند غسل الجمعة: (اللهم طهر قلبي من كل آفة تمحق ديني وتبطل عملي).

وبعد الفراغ من غسل الجمعة تقول: (اللهم طهرني وطهر قلبي، وأنقِ غسلي، وأجر على لساني ذكرك، وذكر نبيك محمد (صلى الله عليه وسلم)، واجعلني من التوابين والمتطهرين).

١٤- عند غسل عيد الفطر يقول: (اللهم

أَكْرَمُ الْبِلَادِ

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ)

نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٢.

هذه الحكمة لها أثرها البالغ في تشجيع الأيدي العاملة، والطاقات الشابة، والقدرات المعطّلة المهمّلة في بلادهم على السعي وراء العمل، والكفاح في الحياة بما يُوفّر فرصة عمل توفر لقمة العيش الكريم، وتمهية مجالاً للتوسع، والترقي، ورفع المستوى المعاشي، والاقتصادي، والاجتماعي، وتحسين الوضع العائلي بما يجعله مرفهاً على نفسه، وعلى عياله، ليُمكّنهم من العيش الرغيد، أو الذي يبلّغ الحاجة أو يسدها، فقد يواجه البعض ممن يرغب بالهجرة للعمل بمعارضة، ومقاومة على أساس أن البلد أحوج ما تكون إلى أبنائها، وليس من الوفاء أن تربي ويستفيد غيرها، ومما يردده البعض من المنظرين الذين لا يحسّون بالأم الآخرين، ولا يواجهون ما يجعلهم يفكرون فيما هو أصلح، وأنفع، وأقوم لحياة مجاميع كثيرة من الناس ممن تشكو العوز، والفقر والحاجة مع إمكان أن تعمل شيئاً فتكون الفائدة مزدوجة لهم ولغيرها ولغيرهم.

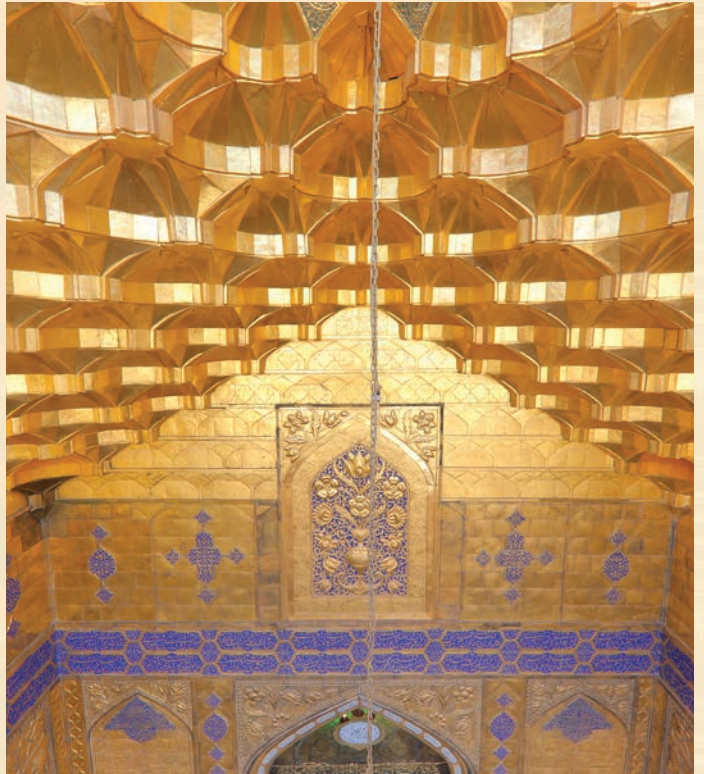
وقد عالج أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذلك بأنّ على الإنسان أن يبحث عن فرصة للعمل، ومجال للإبداع، ولو في بلد آخر غير بلده، ولكن - طبعاً - مع الحفاظ على انتمائه، وهويته، ووطنيته، لأن ذلك مما يجب أن لا يتناساه أحد، فيمكن الجمع بين الوجهتين - الحفاظ على انتمائه وهويته، والعمل في بلاد آخر - بأن يعمل في بلد آخر لو لم يمكنه ذلك في بلده، ولكنه يبقى وفيّاً لبلده بطاقاته، بخبراته، باستثمار أمواله، بمشاريعه الإنمائية سواء المستثمرة أو الخيرية، مما يبقى الصلة، ويقوي الروابط، ولا يجعل الإنسان يشعر بعمق الغربة، والوحشة في داخل نفسه، بل يكون متجاوباً مع الحياة، لم يستسلم للأمر الواقع الذي واجهه في بلده بل تماشى معه وبذل جهداً ولم يفلح حتى بلغ به الأمر إلى الاغتراب من أجل العمل، والعيش بكرامة لئلا تموت أو تستغل جهوده، أو أفكاره، أو طاقاته، للأعداء ولو المبرقعين الذين يظهرون بشكلهم غير المحب بل بمظهر الود، والانكسار على الطاقات المهذورة، لكنها تستغل ذلك في سبيل أغراض غير إنسانية، وغير شريفة فتكون الواقعة شديدة للسبب ذاته المزدوج مما يحتم أن نفتح

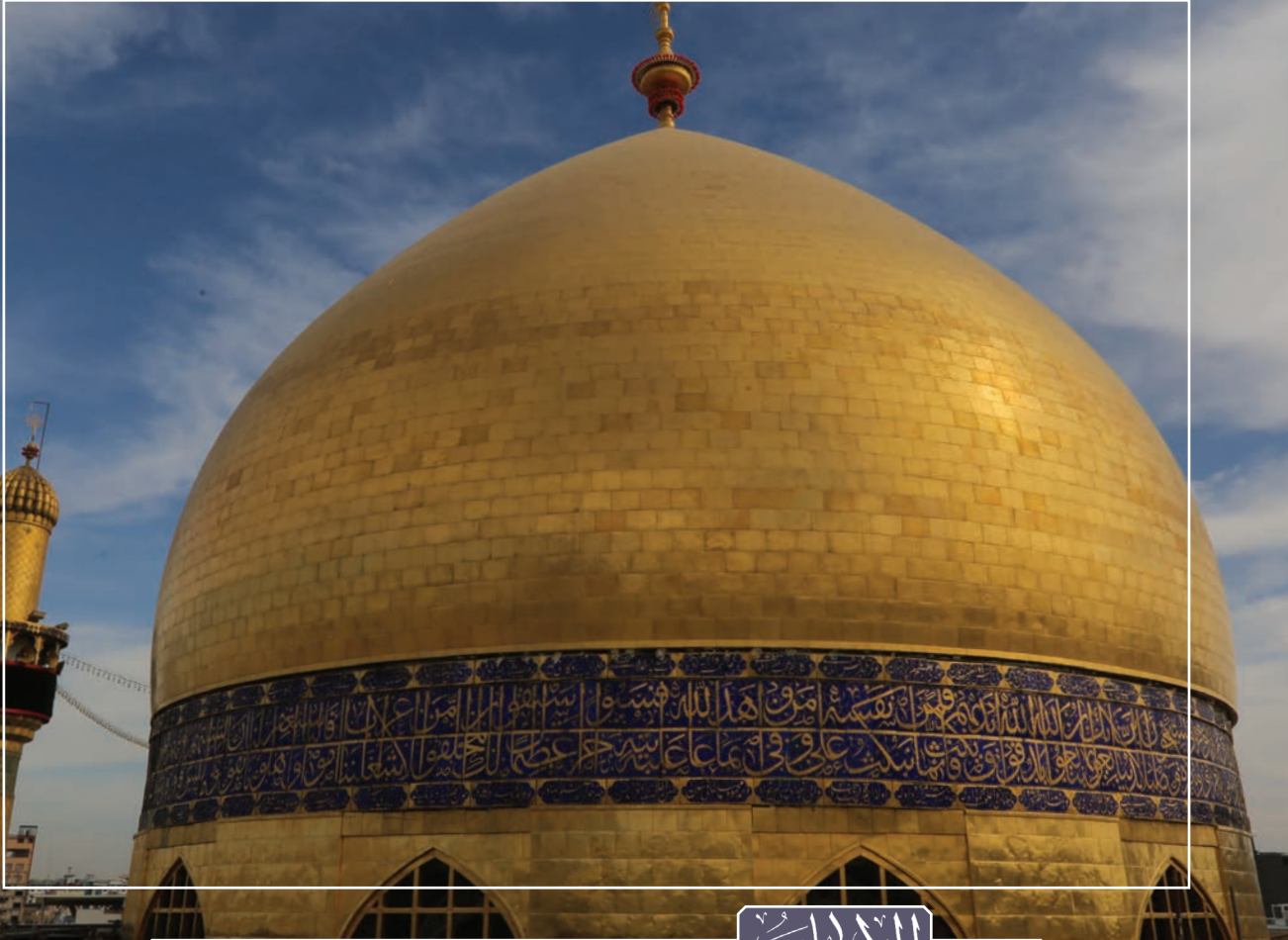
المجال، ولا نعرقل مشاريعهم للمستقبل، وتخطيطهم للحياة بما يعمرها، وبما ينعمشهم، ويجعلهم ينعمون كأناس لهم آمالهم وتطلعاتهم.

فلا بد من استيعاب الحكمة جيداً للمساعدة في تقليل البطالة في العالم، والمشاركة في تحريك عدد من البلدان المحتاجة إلى الأعمار، أو التقنيات الخدمية في شؤون الحياة مما يحتاج فيها إلى عنصر الإنسان المفكر المخطط، المهندس، العامل، المراقب، ... وبذلك نعيش القلوب، ونحقق الآمال.

ويمكننا ان نستشف من هذه الحكمة أنه (عليه السلام) قد سبق القائلين بالنظرية الأعمية التي كان يُروج لها، إلا أنه (عليه السلام)، عرضها بالشكل المتوازن الباقي ما بقيت الدنيا لأنه قائم على الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية، لا تأسيس خط آخر مقابل خط الشريعة فلذا استمر هذا ودُجر ذاك.

المصدر: كتاب أخلاق الإمام علي (عليه السلام): السيد الخراسان، ج ١، ص ٢٨٣ بتصرف.





الإمامة الحلقة السابعة والأربعون

يقع الكلام في هذه الحلقة وما بعدها عن علامات الظهور للأمام المهدي (عليه السلام)، ويراد من علامات الظهور: هي مجموعة من الأحداث التي أخبر عنها المعصومون (عليهم السلام) في رواياتهم، وقد تحدث قبل أو عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وتحقق أي حدث من تلك الأحداث علامة لقيام الإمام (عليه السلام) في آخر الزمان .

ويمكننا أن نقسم علامات ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) المرويّة في كتب الأحاديث، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العلامات العامّة، التي تتحدّث عن الإنحرافات التي تنتشر في الأوساط الإسلاميّة وغيرها، وتتلوّث بها المجتمعات البشريّة.

وهذه العلامات ليست من العلامات المقارنة لظهوره (عليه السلام)، بل يمكن أن تحدث قبل ظهور الإمام بعشرات أو مئات السنين.

القسم الثاني: العلامات التي تحدث قريباً من ظهوره (عليه السلام)، بسنوات غير كثيرة، ولكنها لا

القول الثالث: ان البداء لا يقع في أصل المحتوم وإنما يقع في خصوصيات المحتوم. والمتحصل من ذلك ان البداء في المحتوم وقع محلاً للخلاف بين من يقول بداءه ولا باستحاله وبين من يقول بضروره وقوع البداء في المحتوم وعلى فرض وقوعه فإنه ممكن ان يقع في بعض العلامات الحتمية دون جميعها، لان وقوعها بجميعها يستلزم لغوية وضع تلك العلامات، ومن أراد الغور في هذا الموضوع فليرجع الى المطولات ..

نعود الى صلب الموضوع يستفاد من الروايات المتعددة والصحيحة المتوفرة في المصادر أن هناك علامات خمسة حتمية من علامات الظهور، وهي:

- ١- خروج السفيناني، ٢- خروج اليماني،
- ٣- الصيحة بين السماء والأرض، ٤- قتل النفس الزكية بين الركن والمقام،
- ٥- الخسف بالبيداء.

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني، والسفيناني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء). كمال

الدين ونظام التعمه، الشيخ الصدوق: ج ١، ص ٦٥٠. وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْفُوفَةً وَأُمُورًا مَحْتُمَةً وَإِنَّ السُّفِينَانِيَّ مِنَ الْمُحْتُمِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ) الغيبة، الشيخ النعماني: ج ١، ص ٣٠١.

هذه خمس علامات ذكرت في أكثر المصادر على أنها حتمية الوقوع والتحقق، وأنها يتبع بعضها بعضاً.

نكتفي بهذا الكلام المختصر عن العلامات الحتمية وتكلم في الحلقة القادمة عن العلامات غير الحتمية ان شاء الله تعالى.

تدلّ على وقوع الظهور في تلك السنة. **القسم الثالث:** العلامات التي تحدث في السنة التي يظهر فيها الإمام (عليه السلام)، أو في السنة السابقة على سنة الظهور.

وهذه العلامات التي تُذكر في هذه الأقسام تنقسم الى قسمين: علامات حتمية، وعلامات غير حتمية، وبما ان العلامات كثيرة، وذكر جميع أقسامها قد لا يكون مفيداً ولا من الضرورة التحدث عنها؛ لأن أغلب هذه العلامات ليست من العلامات الحتمية ولا يتوقف الظهور المبارك على وقوعها، فضلاً عن صحة سندها ودلائلها والإشكالات التي قد يرد عليها، فبناءً على هذا سنتناول بعضها منها:

العلامات الحتمية، وغير الحتمية:

من بين علامات الظهور علامات واضحة حيث أطلق عليها علائم الظهور الحتمية، والمقصود من هذه التسمية هي مقابل ما يطلق عليه علائم الظهور غير الحتمية، فالعلائم الحتمية تلك العلامات التي ستتحقق، وحدوثها ضروري لا بد منه حيث أن ظهور الإمام (عليه السلام) مقترن بوقوع تلك العلامات.

ونلفت الأنظار الى أن حتمية وقطعية حدوث هذه العلامات لا تدل على أن عدم وقوعها مستحيلة، بل إذا توفرت الشروط والمقتضيات وعدم وجود مانع في تحققها ستكون مجزومة الحدوث بإذن الله تعالى،

- وهنا نشير الى قضية جانبية، وهي هل يقع البداء في الأمور الحتمية أو لا؟ ومن الحتميات علائم الظهور التي تسمى بالحتمية، في هذه المسئلة أختلف العلماء على ثلاثة أقوال: **القول الأول:** ان البداء في العلامات الحتمية ممكن وجائز.

القول الثاني: ان البداء في المحتوم غير ممكن ويستحيل ان يقع.

تمهيد:

من المعلوم عند أهل البصائر أن العقيدة ليست أمراً هامشياً في حياة الإنسان، بل لها الدور المحوري في تشكيل الرؤية الفكرية والمعرفية عنده، وهي التي تحدد حركة الإنسان، ونظرته للمحاور الثلاثة الأساسية في حياة الإنسان أي (الله) و(العالم) و(الإنسان).

ثم يتفرع على هذه الأمور الثلاثة الأسئلة المحورية في حياة الإنسان وهي: أنه من أين؟ وإلى أين؟ ولماذا خُلِقَ؟ وسوف يختلف الجواب عن هذه الأسئلة باختلاف تحديد الموقف من المحاور الثلاثة السابقة.

مبدأ الغائية في الوجود:

هناك سؤال جوهري يطرح نفسه على ضوء ما قدمنا وهو هل ان الإنسان خُلِقَ لأجل غاية وهدف، أم خُلِقَ صدفة وعبث؟

الجواب: لا شك باننا لو قلنا بان لهذا العالم خالق عليم حكيم، وان من المستحيل وجود كل هذه الموجودات صدفة بدليل العقل والفطرة والتجربة.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا يَاطِلًا ذَلِكُمْ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ص: (٢٧).

اذن لا بد لهذا الوجود من خالق، ويجب ان يكون لهذا الخالق هدف وغاية في خلقه لهذه الموجودات.

وإذا أردنا أن نترك شأن بقية الموجودات، ونركز الكلام على الإنسان فحسب لأنه محور هذا العالم، فمن المؤكد انه داخل تحت نظام الغائية، لأنه مبدأ لا يمكن رفع اليد عنه بأي حال من الأحوال، وهنا نريد ان نسأل عن غاية وجود الإنسان ما هي؟



الإمام المهدي (عليه السلام) والتكامل الإنساني

السيد فاضل الجابري الحلقة الأولى

الجواب: إن غاية وجود الإنسان ترتبط بالتكامل الوجودي بحيث يتدرج في مدارج الوجود حتى يصبح إنساناً كاملاً ينطبق عليه قوله عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: [٣٠] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم: [٩]، وهو ما وصل اليه الوجود المقدس لسيد الخلق محمد المصطفى (عليه السلام)، وهو المعبر عنه بلسان العرفاء بـ (الإنسان الكامل).

والإنسان الكامل هذا يتصف بأنه: (قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطْفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرٌ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ) نهج البلاغة: خ: ٢١٨. فهو الكامل من حيث الإدراك والعقل، والكامل من حيث تهذيب النفس والسيطرة عليها من جميع القوى، وهو الكامل من حيث بذل الجهد في القرب من كمال الوجود المطلق حتى أصبح يتشبه به كما قال (عليه السلام): (تخلقوا بأخلاق الله) بحار الأنوار: ج ٥٨، ص ١٢٩.



والنوعية بشكل متواز تماماً، لوجود الترابط الصممي بين الفرد والمجتمع، كما قال (عليه السلام): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى) صحيح البخاري: ح ٦٠١١. وهذا الترابط الصممي بين الفرد والمجتمع يجعل الإنسان في موضع المسؤولية عن بقية الأفراد في كل المجالات.

قال (عليه السلام): (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٣٨، ولذا نجد أن الشريعة الإسلامية أولت اهتماماً كبيراً لمسألة مراعاة المجتمع، وأوجبت اهتمام الأفراد بأبناء النوع البشري ككل من دون استثناء، لأنهم صنفان: (أما أخ لك في الدين، وأما نظير لك في الخلق) نهج البلاغة: ص ٤٢٧. إذن التكامل والرفاه، والتطور الاجتماعي لجميع النوع البشري غاية أساسية من غايات الدين، وأحد علل بعثة الأنبياء كما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بِشِيرَاءٍ وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ: ٢٨ فمقتضى الرحمة للعالمين، والبشرى لهم بالنعيم والإنذار لهم بالعذاب والجحيم يقتضي كون غاية الرسالة الإلهية إصلاح المجتمع، وإيصاله إلى مرحلة النضوج والتكامل من جميع الجهات.

الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والتكامل البشري:

من المعلوم أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) سوف يحقق غاية كل الرسالات الإلهية، وأمانيات الأنبياء والأوصياء والمصلحين على طول التاريخ البشري، فهو الذي سوف يملئ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وفي حكومته الزكية سوف يتكامل النوع الإنساني، وهذا التكامل الإنساني سوف يتجلى في المستوى العلمي، والعقلي، والاجتماعي، والاقتصادي، حتى يصبح المجتمع الإنساني في زمان وعصر الظهور المقدس مجتمعاً متكاملًا قد وصل إلى غاية خلقته ويصبح النوع البشري خليفة الله في أرضه كما أَرَادَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وسوف نتكلم في العدد القادم - إن شاء الله تعالى - عن مستويات التكامل في عصر ظهوره المبارك.

ومن الجدير بالذكر أن نقول: بان الغائية تنقسم إلى قسمين:

الأولى هي: الغائية الفردية.

والأخرى هي: الغائية العامة الاجتماعية (النوعية).

الغائية الفردية:

أما الغائية الأولى، فقد عرفنا أن الإنسان كفرد خُلِقَ لأجل الوصول إلى حالة النضوج الإنساني الكامل على جميع المستويات، من خلال السير والسلوك إلى الله تعالى، وتطبيق الأوامر الإلهية سواء بالعبادات أو المعاملات، وهو الانقياد الكامل وتمحُّض العبودية لله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي﴾ الذاريات: ٥٦، فالإنسان من خلال ذلك يُصْبِحُ مظهرًا لأسماء الله تعالى، ومحلًا لتجلياته، وكلما ازداد علماً وعملاً ارتفعت درجته الوجودية حتى يبلغ الدرجة الأقصى.

الغاية الاجتماعية (النوعية):

وأما القسم الثاني وهي الغائية الاجتماعية النوعية فهي تتعلق بالأمة والنوع البشري ككل وليس بالفرد بالخصوص، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٠٤، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣، وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٩٢.

فهذه الغاية لا ترتبط بالفرد بما هو فرد وإنما بالأمة والنوع أجمع، أي إن الله تعالى يريد من النوع بما هو نوع أن يصل إلى مرتبة الكمال النوعي، أو قل المجتمع الكامل، فكما عندنا فرد كامل لا بد أن يكون عندنا مجتمع كامل.

ثم هناك اختلاف في عوامل وعناصر كل واحد من الفرد والنوع.

فلا بد من توفير كل المستلزمات لتكامل المجتمع البشري وفق القوانين الإلهية، والسنن الربانية التي هي بمثابة العلل الفاعلية لتحقيق ذلك التكامل المنشود.

إن المشروع الإلهي في إرسال الرسل، وإنزال الكتب والتعاليم الإلهية لم يقتصر على الغائية الفردية، وإنما عمل على تحقيق وبناء الغائية

شهادة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

في الثالث من جمادى الآخرة سنة ١١ هـ استشهدت سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) بناءً على رواية التي تقول أنها (عليها السلام) توفيت بعد أبيها (عليه السلام) بخمس وتسعين يوماً. وكان سبب شهادتها (عليها السلام) هو ما جرى عليها عند هجوم القوم على بيت الزهراء فكسر ضلعها واسقطوا جنينها المحسن ومرضت من ذلك مرضاً شديداً. وسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن دفنها ليلاً، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها.

وروى أيضاً أن المسلمين جاءوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها! بل ولم تعرفوا قبرها!!

وفاة أم البنين (عليها السلام):

في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٤ هـ، توفيت أم البنين بنت حزام الكلابية، زوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). اسمها: فاطمة، وكنيتها: أم البنين وبها عرفت.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد قال لأخيه عقیل (وكان عالماً بأنسب العرب): انظري امرأة قد ولدتها الفحول من العرب فتلدي غلاماً فارساً، فقال: تزوج أم البنين الكلابية، فتزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) فولدت له العباس وعثمان وجعفر وعبدالله (عليه السلام)، قتلوا جميعاً مع أخيهم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتل تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويكي.

ولادة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٥ من البعثة النبوية الشريفة، ولدت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة. في رواية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة، فناولني رطبها، فناولته فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبى، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت



أهم مناسبات شهر

جمادى الآخرة



رائحة ابنتي فاطمة.

وعن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): كيف كان ولادة فاطمة (عليها السلام)؟ قال: نعم، إن خديجة رضوان الله عليها لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هجرها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك.

فلما حملت بفاطمة (عليها السلام)، وكانت خديجة تغتم وتحزن إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة، من يحدثك؟! قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسنني.

قال لها: يا خديجة هذا جبرائيل يبشرني بأنها أنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الأمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه...

وضعت خديجة فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلى أشرق فيه ذلك النور... فنظقت فاطمة (عليها السلام) بشهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وأن ولدي سيدي الأسيباط...

وتباشرت الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (عليها السلام)، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سميت الزهراء صلوات الله عليها.

وفاة السيد محمد بن علي الهادي (عليه السلام) (سبع الدجيل):

وفي التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٢هـ)، توفي السيد أبي جعفر محمد البعاج بن الإمام الهادي (عليه السلام) في سامراء. وكانت له منزلة عظيمة وجلالة قدر حتى ظن بعض الشيعة أنه الإمام بعد أبيه الهادي (عليه السلام)، ولكن بموته في حياة أبيه اتضح أن الإمام من بعده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

دفن (عليه السلام) في منطقة بلد على ستة فراسخ من سامراء، وقبره هناك معروف يزار، وله (عليه السلام) كرامات كثيرة مشهورة.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنتين السابقتين لشهر جمادى الآخرة فمن أراد الاطلاع فاليراجع.



إبراهيم بن مالك الأشتر

إبراهيم ولا مكانها لكننه ذكر
لنا أنه شارك في حرب صفين
مع الإمام علي (عليه السلام) بين يدي
والده وهو غلام فأبلى فيها بلاءً
حسناً وكان يكرُّ على معسكر
معاوية وهو يرتجز:

يا أيها السائل عني لا ترع
أقدم فإني من عرانيين النخع
كيف ترى طعن العراقي الجذع
أطير في يوم الوغى ولا أقع
ما ساء كم سر وما ضرّ نفع
أعددت ذا اليوم لهول المطلع.

المنقري: وقعة صفين، ص ٤٤١.

إذ يقدر عمره بخمس عشرة

اسمه ونسبه: هو إبراهيم بن مالك
بن الحارث بن عبد يغوث النخعي
المذحجي.

فارس شجاع وشاعر كبير وموالي
مخلص لآل البيت (عليهم السلام) كان أحد
خواص أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأحد
الذائدين عنه، وكان جنب والده قائد
القوات العلوية بطل الأبطال مالك
الأشتر الذي كان أحد حواري أمير
المؤمنين (عليه السلام) فكان مع والده يمثّلان
سداً منيعاً أمام أعداء الإسلام
وخصوم أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولادته: لم يذكر لنا التاريخ سنة ولادة

أن المتمردين ولّوا مدبرين، فمنهم من اختفى في بيته، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير في البصرة، ومنهم من خرج إلى البادية، ثم وضعت الحرب أوزارها، وحلت أضرارها، ومحص القتل شرارها. وكانت تلك المحاولة الفاشلة للانقلاب على المختار وما أفرزته من نتائج سيئاً كبيراً من أسباب بدء حملة الانتقام من الأشراف وقتلة الحسين (عليه السلام) في الكوفة ومسوّغاً لإطلاق يده فيهم حتى قتل منهم مقتل عزيمة. ابن أئتم: الفتوح، ج ٦، ص ٢٤٤.

وفاته:

دارت معركة بين إبراهيم بن مالك الأشتر ومحمد بن مروان قبل يوم واحد من المعركة الأصلية التي وقعت بين عبد الملك ومصعب، ورغم ما أبدى ابن الأشتر فيها من شجاعة فائقة، فقد هُزم وقُتل لخيانة عتاب بن الوراق التميمي الذي تراجع على مواطأة مع عبد الملك، وعندئذ قتل مولى لبني عذرة يقال له عبيد بن ميسرة ابن الأشتر واحتز رأسه وأحرق جثته وهو موالي حصين بن نمير الذي قتله إبراهيم في حرب خازر.

تاريخ وفاته:

اختلف المؤرخون في تاريخ قتل إبراهيم بن مالك الأشتر، فرغم أن ابن الأثير، والطبري ذكرا بناءً على إحدى الروايات، عام ٧١ هـ / ٦٩٠ م، إلا أن أكثر المؤرخين، يرون أنه كان ٧٢ هـ / ٦٩١ م. تاريخ الإسلام الذهبي: ج ٢، ص ٧٥٤.



سنة في صفين التي حدثت عام ٣٧ هـ. فيكون احتمال ولادته بين سنة ٢٠ - ٢٣ هـ، والله أعلم.

سيرته:

لا تتوفر عن حياته معلومات قبل التحاقه بالمختار الثقفي سوى ما روي أنه كان من أنصار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حرب صفين، وحارب معاوية مع أبيه مالك الأشتر.

دوره في حركة المختار الثقفي:

مع انضمام إبراهيم بن الأشتر النخعي بعشيرته ذات العز والعدد إلى المختار لم يبق أمامهم غير إعلان الثورة، فاجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ٦٦ هـ، ووطنوا على ذلك شيعتهم ومن أجابهم. وقبيل الثورة خيّم أجواء الريّة والحذر والترقب على الكوفة منبئة عن زلزال عنيف سوف يهز أركانها وأحياءها.

لما استتب الوضع للمختار في الكوفة دعا بإبراهيم بن الأشتر، فعقد له عقداً وأمره بالمسير إلى جيش الشام في الموصل، فخرج ومعه النخبة من جيش الكوفة ولم يتبق مع المختار سوى قوة قليلة، وعسكر إبراهيم بجيشه في سباط المدائن. فحينئذ توسم أهل الكوفة من الموالي لبني أمية في المختار القلة والضعف، فخرجوا عليه، وجاهروه العداوة، ولم يبق أحد ممن اشترك في قتل الحسين (عليه السلام)، وكان محتفياً إلا وظهر، ونقضوا بيعته، واجتمعت القبائل عليه من بجيلة والأزد وغيرها، فصارت الكوفة كلها على المختار سيفاً واحداً، فبعث المختار من ساعته رسولاً إلى إبراهيم بن مالك الأشتر (عليه السلام) وهو بسباط: (لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إلي). فوفاه إبراهيم في اليوم الثاني بخيله ورجله، ومعه أهل النجدة والقوة. وجاء البشير إلى المختار



سوء الظن

الحلقة الثانية

ويرون انعكاس ذنوبهم وردائلهم فيهم، لذلك يرون الجميع مثل أنفسهم لهم نفس خصالهم، فسيء الظن يتحتّم عليه للقضاء على هذه الحالة قبل كل شيء أن يهتم بإصلاح عيوبه، حتى إذا ما قارن الآخرين بنفسه، لا ينجر إلى سوء الظن بهم، إذن أحد طرق مكافحة سوء الظن هي إصلاح عيوب النفس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس...). نهج البلاغة: ج ٢، ص ٩٦.

تكلّمنا في العدد السابق عن سوء الظن وذكرنا الأدلة على حرمة كما ذكرنا آثاره الفردية والاجتماعية وفي هذا العدد نكمل الكلام عن سوء الظن.

طرق مكافحة سوء الظن:

هناك عدة طرق للقضاء على سوء الظن منها:

الأول: إصلاح النفس: سوء الظن يصدر من الأشخاص المذنبين الأشرار ذوي الطبيعة السيئة، وهذا يعني أن الأفراد الفاسدين المذنبين، يقارنون الآخرين بأنفسهم

حسب الزمان و الأفراد؟
ففي الجواب يجب القول: إن ما جاءنا
في الروايات هو أن سوء الظن قد يجوز
في بعض المواقع بل قد يجب، وفيما يلي
نشير إلى بعض هذه المواقع:

أ) زمان غلبة الفساد: ففي المحيط الذي
عمَّ الفساد أكثر أفرادهِ و شاعت فيه
المعاصي و الذنوب، يكون حسن الظن في
هذا المحيط عملاً غير منطقي و غير مُجَبَّد
و قد يؤدي إلى خداع الإنسان و ضرره،
عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا استولى الفساد
على الزمان و أهله، فأحسن رَجُلُ الظَّنِّ
برجلٍ فقد عُور). نهج البلاغة: ج ٤، ص ٢٧.

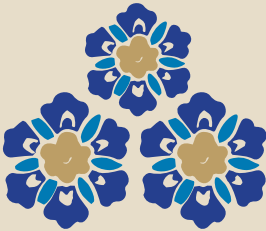
ب) بعد الصلح مع العدو: حسن
الظن بالعدو بعد الصلح يدل على
السذاجة و عدم الحنكة، فالمسلم يجب
أن يكون دائماً حذراً ذكياً لا يخدع
بأحاييل خصمه، فقد يكون صلحهم
حيلة جديدة لإغفال المسلمين و التسلُّط
عليهم، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن
العدو ربّما قارب ليتغفل، فخذ الحزم،
و اتهم في ذلك حسن الظن). نهج البلاغة:
ج ٣، ص ١٠٦.

الثاني: حمل عمل المسلمين على الصحة:
إن القاعدة الكلية عن الأفراد المسلمين
هي أن الفرد المسلم ظاهر الصلاح،
ليس له أفكار سيئة و لا يأتي بالقبیح
من الأعمال و ليس على ضلال، و بحكم
الإسلام إنه منزّه من كثير من الرذائل
و الأعمال القبيحة، لذلك فالأعمال التي
يراها المسلمون من إخوتهم، يجب حملها
على الصحة مهما أمكن و كان لها توجيهاً
مقبولاً، كما يجب الإمتناع و التورّع عن
حمل أعمال و أقوال الآخرين على غير
الصحة، و هذا طريق آخر من طرق
مكافحة سوء الظن.

الثالث: إتقاء التسرع: أحد طرق
مكافحة سوء الظن هو إذا سمع الإنسان
شيئاً عن أخيه المسلم عليه ألا يتسرع في
القضاء و ترتيب الأثر، بل يصبر حتى
يتأكد من صحة الخبر أو تكذيبه، فإذا
اطمأن و تأكد منه عندئذٍ لا بأس بترتيب
الأثر.

عن النبي الأكرم (ﷺ): (... و إذا ظننت
فلا تقض ...). الوسائل: ج ١١، ص ٣٦٣.
و عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أيها الناس من
عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق
فلا يسمع فيه أقاويل الناس، أما إنه
قد يرمي الرامي و يُخطيء السهام، و يحيل
الكلام، و باطل ذلك يبور و الله سميع و
شاهد). نهج البلاغة: ج ٢، ص ٢٤.

قد يخطر هذا السؤال في ذهن أحد
و هو هل إن سوء الظن بأي أحد، و في
كل وقت قبیح، أم أن هذا الأمر يختلف



لا زال الكلام في قصة النبي يحيى (عليه السلام)....
 (يحيى) (عليه السلام) من أنبياء الله الكبار، ومن جملة امتيازاته ومختصاته أنه وصل إلى مقام النبوة في مرحلة الطفولة، فإن الله سبحانه قد أعطاه عقلاً وذكاءً وقادراً ودرايةً واسعة في هذا العمر، بحيث أصبح مؤهلاً لتقبل هذا المنصب.

والمستفاد من المصادر الإسلامية والمسيحية أن يحيى (عليه السلام) كان بن خالة عيسى (عليه السلام). فقد صرحت المصادر المسيحية بأن يحيى غسل المسيح (عليه السلام) غسل التعميد، ولذلك يسمونه (يحيى المعمد) وغسل التعميد غسل خاص يغسل المسيحيون أولادهم به، ويعتقدون أنه يطهرهم من الذنوب ولما أظهر المسيح (عليه السلام) نبوته آمن به يحيى (عليه السلام). لقد كان بين يحيى وعيسى (عليه السلام) جوانب مشتركة، كالزهد الخارق غير المألوف، وترك الزواج لأسباب ذكرت في محلها، وولادتهما التي تحمل طابع الإعجاز، وكذلك النسب القريب جداً.

(يحيى) من الحياة وتعني البقاء حياً، وقد اختيرت هذه الكلمة اسماً لهذا النبي العظيم، والمقصود بالحياة هنا هي الحياة المادية والحياة المعنوية في نور الإيمان ومقام النبوة والارتباط بالله، وهذا الاسم قد اختاره الله له قبل أن يولد، كما جاء في سورة مريم (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً). سورة مريم: ٧، ومن هذا يتبين أيضاً أن أحداً لم يسبق أن سمي بهذا الاسم.

صفات يحيى (عليه السلام) البارزة:

أشار القرآن الكريم إلى المواهب العشرة التي منحها الله ليحيى (عليه السلام) والتي اكتسبها بتوفيق الله:

- ١- (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا). مريم: ١٢، وهو أمر النبوة والعقل والذكاء والدراية.
- ٢- (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا...)، والحنان في الأصل بمعنى الرحمة والشفقة والمحبة وإظهار العلاقة والمودة للآخرين.
- ٣- (وَزَكَاةً)؛ أي أعطيناه روحاً طاهرة وزكية.
- ٤- (وَكَانَ تَقِيًّا). مريم: ١٣، فكان يتجنب كل ما يخالف الأوامر الإلهية.
- ٥- (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) فقد كان باراً بوالديه.
- ٦- (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا). فلم يكن رجلاً ظالماً ومتكبراً وأنانياً.
- ٧- ولم يكن (عَصِيًّا). مريم: ١٤. ولم يقترف ذنباً ومعصية.

ولما كان جامعاً لكل هذه الصفات البارزة، والأوسمة الكبيرة، فإن الله سبحانه قد سلم عليه في ثلاثة مواطن: (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا). مريم: ١٥.

النبوة في الطفولة:

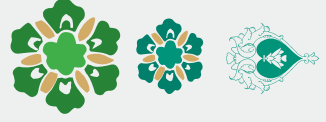
صحيح أن مرحلة النضج العقلي للإنسان لها حد معين عادة، إلا أنه يوجد أفراد استثنائيون بين البشر دائماً، فأبي مانع من أن يختصر الله هذه المرحلة لبعض عباده لمصالح ما، ويجعلها تتلخص في سنوات أقل؟ كما أن مرور سنة أو سنتين على الولادة أمر محتم من أجل التمكن من النطق عادة، في حين أننا نعلم أن عيسى (عليه السلام) قد تكلم في أيامه الأولى، وكان كلاماً عميق المحتوى من شأنه أن يصدر عادة عن أناس كبار في السن.



صفات النبي يحيى (عليه السلام) في القرآن

الحلقة الثانية

طلب العلم مشقة لذيذة



نقل آية الله العظمى الشيخ الاراضي (عليه السلام)، ان الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم، كان يقول: (لما كنت في سامراء أدرس عند المرحوم محمد حسن المجدد الشيرازي، كانت لي حجرة في الطابق العلوي من المدرسة، وفي الصيف حيث تشتد حرارة الشمس، كان يلتجئ طلبة المدرسة إلى الجوّ البارد في السرداب (تحت أرض المدرسة) وأما أنا فقد كنت أبقى في الحجرة والعرق يتصبّب من رأسي ووجهي، فكنت أخلع ثيابي واثتزر بإزار لأقاوم شدة الحر، ففي الوقت الذي أتصبّب فيه عرقاً كنت أتفكر وأتدبر في معلوماتي الدراسية، وكنت مسروراً بنفسي في ذلك الحين، لقد حصل مراراً أن استعصى لدي حلّ مسألة من المسائل العلمية وانا في ذلك الحال، فكنتُ أصاب بإرهاق من شدة التفكير، فأنام ثم أستيقظ بعد قليل لأواصل تفكيري، وإذا بي أجد الحلّ أمامي.

عن أبي إسحاق السبيعي، عن حدثه قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

(أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وضمّنه، وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من

أهله فاطلبوه). وسائل الشيعة الحر العاملي: ٢٧، ص ٢٥.

وعن مفضل ابن عمر قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة

ولم يزك له عملاً). الكافي الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣١.

الأذان دعوة للقاء الحبيب

رجع الزوج الى بيته في المساء، فاستقبلته زوجته، ورحبت به، وقدمت له الطعام، وبعدها اخذ يسألها عن شؤون البيت وشؤونها وفي اثناء حديثه معها سألها: هل صليتي الظهرين؟

الزوجة: لا

الزوج: لماذا؟!

الزوجة: جئت من العمل تعباً جداً ونمت قليلاً، فغلبني النوم حتى خرج الوقت....

الزوج: هل صليتي العشاءين؟

الزوجة: لا!

الزوج: لماذا يا حبيبتى تأخرين أداء الصلاة عن وقتها، تتهاونين فيها، حسنا .. اذهبي وصلي الظهرين قضاءً، ولا يفوتك وقت العشاءين ...

في اليوم الثاني يغادر الزوج في رحلة عمل ولكن بعد عدة ساعات يفترض أن يكون قد وصل لم يتصل أو يرسل لها رسالة بأنه قد وصل بالسلامة كما هي العادة عند سفره!

الزوجة تتصل لتطمئن على وصوله بالسلامة، ولا من محبب وتعيد الاتصال ويرن الهاتف! ولا اجابة بدأ القلق يأكل قلبها! هذه ليست عادته .. تعيد الاتصال مرة واثان وثلاث .. ولا من محبب!

بعد عدة ساعات .. يتصل الزوج أخيراً! والزوجة ترد بلهفه: هل وصلت بالسلامة ..

الزوج: نعم وصلت .. الحمد لله ..

الزوجة: متى وصلت؟!

الزوج: منذ ٤ ساعات تقريباً ..

الزوجة بغضب: منذ ٤ ساعات؟ ولم تتصل بي؟!!!

الزوج: عندما وصلت كنت تعباً جداً ونمت قليلاً ..

الزوجة: لم تكن دقائقاً قليلة ستتعبك إن كلمتني ..

ثم ألم تسمع رنات الهاتف عندما كنت اتصل؟!

الزوج: بلا .. سمعته ..

الزوجة: ولم ترد! لماذا.. ألا تكثرث بي؟

الزوج: كلا ياعزيزتي ..

ولكنك بالأمس لم تكثرثي عند سماع الأذان .. نداء الله ..

الزوجة بدموع محبوسة وبعد صمت لم يطل: نعم .. أنت محق .. أنا آسفة ..

الزوج: ليس أنا من عليّ أن أسألك ..

اطلبي من الله المغفرة ولا تعودى إلى ذلك ..

فإن جل ما أريد هو أن يجمعنا الله بقصر في الجنة نبدأ به حياة أبدية ..

منذ ذلك الحين .. لم تؤخر الزوجة فريضة واحدة ..

العبرة من القصة: الذي يجبك فعلاً هو الذي يدفعك إلى الأمام في الطريق إلى الله، ثم يقف في

طريقك ليمنعك من العودة إلى الوراء.

فاطمة الزهراء

الشيخة



ولادة سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)
٢٠ جمادى الآخرة / (٨) قبل الهجرة

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً...

المفكرة
العلوية
2019



متوفرة

في معرض الكتاب الدائم

قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186